

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (77-08-07) للشيخ

صالح بن عبد الله بن حميد

عبد الله بن حميد

كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الحمد في الآخرة والأولى وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله. المبعوث بالهدي بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة وجعلنا على المحجة البيضاء - 00:00:00

صلى الله وسلم وبارك عليه. وعلى الله الصفياء، واصحابه النجباء، والتابعين ومن تعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. الحديث في الثامن والاربعون حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال - 00:00:58

اربع من كن فيه كان منافقاً ومن كانت خصلة منهن فيه كان فيه خصلة من النفاق حتى يدع هذا اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصل فجر واذا عاقد غدر - 00:01:22

وفي بعض الروايات واذا اؤتمن خان والحديث باللفظ الذي ذكره المصنف خرجه البخاري ومسلم. وفي بعض الروايات عند مسلم وان صلى وصام و Zum انه مسلم هذا الحديث اورده الشيخ رحمه الله من جملة - 00:01:49

الاحاديث التي اعتنى بها وقصد الى ان تكون دالة على كبرى مسائل الدين ووصوله وقواعدة ولا شك ان هذا الحديث يمثل صفة وموصوفين عني بهم القرآن اي عناية بين القرآن حالهم - 00:02:20

بل فضح عوارهم وكشف استارهم حتى ان القارئ والناظر لا يكاد يراهم رأي العين وما ذلك الا لعظم هذا الامر وشدة خطره وانه اذا اتسم به فرد او فشى في امة - 00:03:02

فانه مظاهر من مظاهر الهاك وسرعان ما تهلك الأمة وتنشتت امرها ويضيع حالها ينتشر عقدها انه النفاق والمنافقون نعوذ بالله من هذه الصفة واهلها والحديث عن النفاق يطول ولا ينتهي - 00:03:33

ويكفي الناظر والقارئ والباحث والراغب في المزيد من الاطلاع على هذه الصفة وعلى احوال اهلها ان يقرأ القرآن القرآن عني بهم عناية كبرى وصفهم وصفاً دقيقاً. ففضح احوالهم وبين اشياء - 00:04:10

لو لم يذكرها القرآن ولو لم تكن من عند الله عز وجل البشرية لا تستطيع ابدا ان تتوصل الى مثل هذه الدقائق وبخاصة الحديث عن نفسيات المنافقين هذه النفسيات التي تقود الى هذه التصرفات - 00:04:40

بشكل عجيب ودقيق اقراؤا فواتيح فواتح سورة البقرة اقراؤا مواطن كبرى من سورة آل عمران. سورة النساء سورة التوبة كلها الانفال سورة محمد صلى الله عليه وسلم سورة العنکبوت سورة كاملة سورة المنافقون - 00:05:01

المجادلة الحشر في مواطن فضح منتهى الفضح وبيان لطبيعة هذه النفس البشرية التي تتصف بهذه الصفة. وما ذلك الا لان هذه الصفة تتبلی بها جميع الامم وليس المسلمين فقط النفاق - 00:05:41

والمنافقون موجودون في كل امة وفي كل جيل وهم في لغة عصرنا بسمونهم الطبول الخامس اذا سمعتم بشيء او قرأتم عن شيء يسمى الطabol الخامس فالمعنى المقصود به المنافقون الذين يأتون هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه - 00:06:08

يريدون ان يكسب من هؤلاء ومن هؤلاء والنهاية الفشل للامة ولهم مذنبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولها الوقوف

والتفصيل بصفاتهم يحتاج الى وقفات طويلة ويحتاج الى - 00:06:27

جلسات لكن نبين بعض اشياء تناسب المقام او نكتفي ببعض كليات تدل على ما تحتها من جزئيات انطلاقا من الحديث الذي بين
يدينا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اربع صفات قال اربع - 00:06:53

من كن فيه كان منافقا. وفي بعض الروايات كان منافقا خالصا. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر اربع خصال اربعون من كن فيه كان
منافقا. وفي بعض الروايات كان منافقا خالصا - 00:07:19

ذكر اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر اذا اهد غدر. وفي بعض الروايات اذا اؤتمن خان لب النفاق هو الكذب وان
شئت هو كذبوا في الاقوال خلف - 00:07:37

في العهود والمواعيد واختلاف بين الظاهر والباطن في الاعمال هذى هي التي تجمع النفاق. وان كان سنشير الى ان النفاق نوعان نفاق
اعتقادي وهو مخرج الملة ونفاق دون ذلك. لكن - 00:08:06

خلاصة النفاق هو مخالفة مخالفة بين الظاهر والباطن يقول شيئا ويكتذب. يعد ويختلف. فكلها يظهر للناس شيئا وقلبه منعقد
على خلافه. هذا هو خلاصة النفاق يظهر للناس بشيء من قول او عمل او - 00:08:28

مظهر عقد عهد وهو قد ابطن المخالفة الذي ينبغي ان تتفطنوا له لماذا يفعل ذلك؟ وهذا المهم لماذا يفعل ذلك لماذا النفس البشرية
تصل الى هذا الحال بمعنى يظهر للناس شيء بينما منعقد قلبه على خلافه. لا شك ان هذا مرض. ومن اشد الامراض لانه اذا -
00:08:58

الامة هؤلاء اذا كانت الامة لم تستطع ان تربى ابناءها لان يكونوا واظحين ويكونوا صادقين مع انفسهم ومجتمعهم ففشل الناس
تكون كأنك بنيت بيتك على رمل هذه هي النفوس التي يبني منها المجتمع - 00:09:28

نفوس ضعيفة وهزيلة وجبانة لا يكون ذلك الا من جبان. ابدا لا يكون ذلك الا من جبل. ولهذا من اخص خصائص المنافقين يحسبون
كل صيحة عليه. خوف قطع الخوف قلوبهم - 00:09:47

لو يجدون ملجاً او مغارات او مدخلات لولوا اليه وهم يجتمعون. ويحلفون انهم ان لم وما هم منكم ولكنهم قومون يفرحون لو يجدون
ملجاً او مغارة او مدخلات ليولوا اليه وهم يجتمعون - 00:10:06

هذا هو التجسيد. للنفاق من حيث انه انهزام نفسي وضعف. ولهذا لا يظهر النفاق الا في وجود القوة المنافقون لا يظهرون الا او لا
ينافقون الا اصحاب القوى بالنسبة لتاريخ الدعوة الاسلامية في عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

من المعلوم ان النفاق لم يظهر الا في المدينة بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تكونت القوة الاسلامية وظهر النبي
صلى الله عليه وسلم وظهر امر الله - 00:11:00

وصار للدولة كيان ولمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه دولة وقوة وصلة واصبح لهم مجتمع حينئذ بدأ يظهر النفاق الذي يأتي
هؤلاء اما في مكة لم يكن هناك نفاق كفر وايمان - 00:11:17

مؤمنون مستضعفون لكنهم اقوياء في ايمانهم وظاهرون في ايمانهم ومؤمنون خلص تحملوا من الاذى ما تحملوا وضحاوا في كل شيء
في كل غلي ونفيس في انفس واموال وفي تشریدها وهجرة وتحمل عذاب واذى - 00:11:38

وكفر بين صراح بناء الدعوة ويقاوم صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وقد اعزه الله واظهر امره وصار له قوة واصحابه منه ومنزلة وبدأت تكون الدولة - 00:11:58

الاسلامية ظهر النفاق يريدون ان يعيشوا في هذه الاجواء منعقدة قلوبهم على الكفر ويذرون الایمان ليس الحديث عن تاريخ ظهور
النفاق ولا عن انما نسبه الى ان النفاق يظهر في نفوس منهزمة - 00:12:25

ونفوس ضعيفة ونفوس هزيلة ولهذا القرآن فضحهم حذر من حالهم وبين الوعيد الشديد الذي ينتظرونهم الدرك الاسفل من النار الذي
سوف يحشرون فيه النفاق نوعان نفاق اعتقادى بمعنى ايم؟ اظهار الایمان وابطان الكفر - 00:12:51

يتظاهر المنافق نفاقا اعتقاديا يتظاهر بأنه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يظهر ذلك بينما ينعقد قلبه على خلافه كافر

في قلبه ومع الاسف ان هذا قد يوجد في - 00:13:22

كثير من الاعصار ما يسمى في العصور السابقة بالزنادقة والزنادقة هؤلاء مثل هؤلاء. الزنادقة اناس يعيشون في الاجواء الاسلامية ويظهرون مظهر الاسلام بينما قلوبهم منعقدة على الكفر. ولهذا اما في مؤلفاتهم او في اقوالهم يأتون باشیاء كفرية ولهذا بعضهم يفترض - 00:13:46

معروفة يقتل وبعدهم يدوس من خلال كتاباته او مؤلفاته في في السابقين الزنادقة واما من حيث القدح في الدين او من حيث القدح في القرآن او من حيث القدح في النبي صلى الله عليه وسلم او في الصحابة او نحو ذلك - 00:14:08

ومع الاسف انه حتى يوجد حتى قد يوجدون حتى في العصر الحاضر في بعض ما ينشر من كتابات ويظهر من مؤلفات وفي كثير من اقطار المسلمين الا من رحم الله - 00:14:26

تظهر كتابات نشاز وكتابات كفرية صريحة وان كانوا اظهروا الاسلام وان كانوا يستسمون باسماء الاسلام. لكن تلاحظ انهم معاوين الهدم سواء من خلال اما مؤلفات ما يسمى بالفن من خلال القصة او من خلال رواية او من خلال ايضا حتى رواية قد تكون حتى ممثلة او مجسدة في وسيلة اعلامية اما اذاعة او تلفاز او - 00:14:43

او سينما او نحو ذلك فتجدها كفر صراح اما التطاول على مقام الالوهية او تطاول على مقام النبوة او التطاول على الدين كله او استهزاء بشعائر الاسلام ومع هذا طبعا نحن لا نقطع ولا نتهم احدا بعينه بأنه منافق او كافر لا نقطع لا نتهمه - 00:15:11
موحدا لكننا نضع اشياء عامة تلاحظ انها تناوء الدين مناوءة صريحة وتناوء القرآن وتناوء ما علم من الدين بالضرورة وتناوئ قواعد الاسلام الكبرى ووصوله العظمى والجالية ومع هذا اسمائهم اسماء اسلامية او يتظاهرون بالاسلام - 00:15:36

والقضية خطيرة خطيرة خفيفة من جهة هذا هو النفاق الاعتقادي بمعنى يظهر الاسلام بينما باطنه كافر بالله وبرسله وبكتبه وملائكته واليوم الآخر او كافر من بعض ذلك. الكفر بوحدة الله كافي للاخرج من الملة - 00:16:04

ولهذا من من من اه خصائص المنافقين انهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكررون ببعض واكثر من يظهر في مصفيات المنافقين اليهود اليهود فيهم حتى اذا قرأت القرآن فضحهم تتجلی فيهم صفات اهل النفاق بشكل عجيب - 00:16:27

ولهذا قال الله عز وجل في المنافقين ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ابدا لم يكن الله ليغفر لهم ولا نهدى لهم سبيلا او ان الذين ان الذين يكفرون بالله ورسله - 00:16:47

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. واعتقدنا شایفين عذاب مهينة اذا احيانا قد قد لا يكفر بكل الاشياء قد يكفر ببعضها. اشياء ما ناسبته - 00:17:06

اما اليوم الآخر او الملائكة او الجن او اشياء مثل هذه الاشياء لماذا؟ اما لانه خضع لعقله او لانه كان ماديا لا يمل بالماديات او لانه فعلا لم لم يثق بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن - 00:17:25

في اشياء كثيرة كما قلت لا نقصد ان نسمي احدا ولا ايضا نجرؤ ان نسمي احدا وان نتهم احدا بعينه لكن المقصود هو بيان كيف النفاق الاعتقادي النفاق الاعتقادي وهو انه في باطنه يكفر - 00:17:45

اصول الدين واركانه او بعضها وهو يتظاهر بالاسلام بل احيانا قد يتباكي عن الاسلام اذا هذا هو النفاق الاعتقادي النفاق العملي هذا هو الذي يأتي بخصال من خصال اهل النفاق - 00:18:06

لكنه ليس كافرا بمعنى مؤمن بالله وبرسوله مقر بالشهادتين مؤمن بالاركان الاريمان واركان الاسلام كلها. انما يأتي بخصال النفاق كالذنب الوعد والغدر والفسق في الخصومة والغدر في العهود وعدم الوفاء بها ونحو ذلك مما ذكرنا قبل قليل - 00:18:33

يظهر شيئا وقلبه قد انعقد على خلافه يتحدث اليك بحيث انك تصدقه في حديثه بل هو كاذب في داخله فهو يتحدث حديثا هو يعلم في داخله انه كاذب. وانت ليس لك الا الظاهر وقد صدقته - 00:18:59

اذا هذا نفاق عملي غير مخرج منه لكنه خطير. قد يؤدي الى النفاق الاعتقادي ليس سهلا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. تهديد وخطورة. وان كنت طبعا لا يكفر عند - 00:19:24

ال المسلم انه لا يكفر يعني من من كذب في قوله او اخلف في وعده او آاجر في خصومته او غدر في عهده لا يكفر ولا يخرج من الملة تستحق تعزيرا ونحو ذلك كانه لا يخرج من الملة - 00:19:44

لكنه على خطير عظيم. وقد اتصف بصفات المنافقين اذا هذا هو في الجملة حقيقة النفاق والتفصيل بين او الفصل بين النفاق الاعتقادي هو النفاق العمل لو اخذنا نستعرض بعض ايات - 00:20:02

لتبيين بعض احوال المنافقين مثلا اية البقرة ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا لاحظ المرض في القلوب - 00:20:27
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:20:55

هذى قلوب مريضة والنفوس مهزومة من داخلها ومهترئة ومهترئة وهزلة وجبانة ما الحامل ان يظهر الايمان يقولون امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم المؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخضعون الا انفسهم - 00:21:13
لان لماذا لا يخدعون الا انفسهم اولا لأن الله سبحانه وتعالي لا تضره معصية العاصين ولا تنفعه طاعات الطعام فهو سبحانه وتعالي قوي جبار متكبر مهيمن الامور كلها بيده والملك له سبحانه وتعالي. والتصرف هو التدبير وهو المقدم والمؤخر والظاهر والباطن والاول والاخر سبحانه وتعالي - 00:21:40

ثم المؤمنون ايضا لا يضرهم نفاق المنافقين لأن الله سبحانه وتعالي هو الذي متکفل في احوال الامام الذي متکفل بالدين واظهار الدين وان تتولوا يستدروا القوم غيركم ثم لا يكونوا امثالكم والذين دين الله والارض ارض الله والعباد عباد الله - 00:22:06
اذا حقيقة لا يخدعون الا انفسهم لا يتاثر ولها يظهر امر الله وهم كارهون وخدعوا من يخدعون الله المؤمنون محفوظون بحفظ الله ولها يعني قد يكون من الاشياء الجانبية - 00:22:23

غير دخل في الموضوع لكن لا يمنع من التنبيه اليها القرآن حينما جاء في قضية الخداع والمكر والى اخره نسب ان المنافقين يخادعون ونسب ان الكفار يمکرون لكنه ما نسب لاهل الايمان انه يمکروه - 00:22:43
بل ويکرون ويکر الله خير ما کاين. ولم يقل ويکرون وتمکرون ومکرون اکبر ابدا واذ يمکر بك الذين کفروا ليثبتوك ويقتلوك ويخرجوك ويکرون ويکر الله. ما قال المکرون وتمکر يا محمد - 00:23:08

فالمؤمنون لا يمکرون ابدا المؤمن الحقيقي لا يمکر ولا يخدع ولا يکذب اولا هو ليس بحاجة وهو قوي في داخله وصريح ولا يخشى شيئا ثم هو معتصم بربه لكن اذا مکر الكفار الله يمکر لاهل الايمان - 00:23:27
في اخر سورة ابراهيم وان كان مکرهم لتزول منه الجبال اول اية فالمقصود ان لا يرتد اليهم طرفهم وافئدة ما هو فيقول ربنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوتك ونتبع الرسل او لم تكونوا - 00:23:55

اقسمتم ما لكم وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبيين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم امثال وقد مکروا مکرهم وعند الله مکروه وان كان مکرهم لتزول منه الجبال الكفار ينکرون المنافقون يمکرون ويخادعون لكن الله سبحانه وتعالي من وراءهم محيط المؤمنون لا يخادعون ولا يمکرون ولا - 00:24:22

معتصمون بایمانهم ومعتمدون على ریهم وعندھم وضوح وعندھم من صحة القلوب وصحة النفوس واعتدال مزاج بحیث لا يحتاج الى ان يکذب ولا الى ان يخدع فالواقع ان ان من خدع اینما يخدع نفسه - 00:24:49
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض النفاق مرض قلبي الحديث يطول لو استعرضنا الايات وفيما يتعلق النفاق والمنافقين لكن قد نحتاج فعلا الى - 00:25:15

ان نتحدث كثيرا عن هذا الموضوع مما مثلا يشير الى الامراض التي عندھم والاهتزاز الذي فيهم انهم لا يستفيدون من الدروس ولا يستفيدون من الفتن ولا يستفيدون من المحن مما يدل على ان ان فعلا ان قلوبهم مريضة - 00:25:37
الله عز وجل يقول اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين. ثم لا يتوبون ولا هم يذکرون تحصل محن تحصل زلزال تحصل

اشياء فتن حروب مصائب اه اه تقلبات دهر و مع هذا لا يستفیدون - 00:26:01

بينما العاقل و صحيح القلب يستفید ياخذ دروسه مما يجري عليه الانكسارات من مما يشير الى هذه الدروس ما ذكر الله عز وجل في قضية احد وما اصابكم يوم التقى جمعان - 00:26:26

فباذن الله ولیعلم المؤمنین ولیعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالی اقاتلوا في سبيل الله او انفعوا قد يكون ايضا من من المناسب ان نوضح يعني التفرقة بين بين الوصفین وما اصابکم ملتقى الجماعن - 00:26:53

فباذن الله ولیعلم المؤمنین ولیعلم الذين نافقوا لماذا لم يقل ولیعلم المؤمنین ولیعلم المنافقین ولیعلم المؤمنین ولیعلم الذين نافقوا يقول ولیعلم المنافقین الذي يبدو والله اعلم حينما تلاحظون سياق الآية - 00:27:17

وكذلك سياق الآيات قبلها ان النفاق الذي حصل في هذه الغزوة قد لم قد لا يكون نفاقا خالصا من كل من حصل منهم الاهتزاز لهذا قال في بعض المواطن هم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للایمان - 00:27:41

وهم ما كفروا وما كانوا شاكين كل الشك في امر الرسول صلی الله عليه وسلم وهو امر الله الى اخره وكذلك ايضا في قوله آآ منكم من يربى الدنيا ومنكم من يربى الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليکم ولقد عفا عنکم - 00:28:05

اما يدل ان احيانا البلاء حينما يحصل وال المصائب حينما تقع في اهل الایمان من حروب من كوارث من مجاعات من اشياء يحصل اهتزاز ويهتز الایمان وهذا محک لان تختبر الامة نفسها وافرادها وان يختبر الفرد قلبه - 00:28:28

وما اصابکم يوم التقى جمعان؟ فباذن الله ولیعلم المؤمنین ولیعلم الذين نافقوا المؤمنین هنا وصفهم بالمؤمنین وصف اسم فاعل مؤمن مما يدل على رسوخ الوصف فيه الوصف هو انه بقي على ايمانه صامدا صادقا خالصا لم يتزحزح ولم يتتأثر - 00:28:56
ليعلم المؤمن الذين نافقوا جاء بالوصف باسم موصول بمعنى انه لم يكن النفاق في تلك الصورة متمكنا منهم وانما حصلت هزة فصار فماج بعظام فماجت بعظام النفوس واهتزت بعظام القلوب - 00:29:20

المقصود ان الفتنة والاحوال والاواعض محاك القلوب محل اختبار هو لا يرون احوال القلوب عند حصول هذه المتغيرات في الاواعض وفي الازمنة وفي الاجواء والفتنة والمدلهمات محک ولها سورة التوبة سميت الفاضحة - 00:29:41

لانها لان هي تحكي كل احوالها حول غزوة تبوك غزوة تبوك كما تعلمون بلاء كان النبي صلی الله عليه وسلم استنفر للمؤمنین في في الحر وفي الصيف والى اين لتبوك وتبوك منطقة صحراء - 00:30:27

وبعيدة عن المدينة وتصوروا ان في ذلك الوقت لم تكن هناك مواصلات الا الجمال وايضا جيش العسرة ما في الا غير متلهفين والاحوال ظعيفة آآ انفاق في سبيل الله ولها ظهر النفاق على اشدہ - 00:30:54

وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا. وجاء المخالفون وجاء القاعدون وجاء ويحلفون بالله انهم لمنکم وهو يحلفون بالله لكم يرضوکم والله ورسوله احق يرضوني كانوا من اشياء - 00:31:14

ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اول اذن خير لكم. حينما تقرأ سورة التوبة فيها تجسيد وفضح لهذه النفوس وهي وهذه النفوس تتكرر في كل زمان. وفي كل في كل زمان وفي كل مكان - 00:31:29

يعني النفس البشرية واحدة واحوالها واحدة واواعضها واحدة والاعراض التي تتناهی واحدة تجسيد للنفاق من خلال سورة التوبة بشكل عجيب وحصل احوال ان كان مسجد الذراع ان كان منهم من عاهد الله لنیاتنا من فظهله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي احوال - 00:31:45

جسدت كثيرا من النفوس الجبانة النفوس فيکم سماعون وفيکم بشكل يعني آآ تجسيد عجيب ولهاذا كان في الآية يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلکم الى الكفار ولیدکم - 00:32:11

يا ايها النبي جاحد الكفار والمنافقین. عليه احوال القلوب والنظر في في في هذه المتغيرات والفتنة يكون محک لان الامة تختبر افرادها وتنتظر في تربيتها لافرادها كما ان الافراد يختبرون انفسهم وقلوبهم من هذه المواقف وهذه المتغيرات - 00:32:32

لو استعرضت سورة المنافقون وهي سورة قصيرة لكنها فيها صفات المنافقین المركزة اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الشيء هذا لسان

قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم علم قلبي يتعلق بقلوبهم - 00:33:05

يعلم انك يا رسول الله يشهد ان المنافقين لکاذبون این شهادة شهادة المنافقين من شهادة الله عز وجل عليه اتخاذوا ايمانهم جنة تصدوا عن سبيل الله. وايضا هذه من خصائص المنافقين انهم يحلفون على الكذب - 00:33:22

وهم يعلمون يتقوون بها بينهم مفظوحون ولهذا حتى سورة التوبة كلها حلف وكل يأتون يحلفون. ويحلفون ويحلفون ويتحذرون الایمان ذريعة ليضللوا اهل الایمان وليس الاهلي ماني الا الظاهر ان يصدقوا - 00:33:41

لكن المفضوح مهما كان اتخاذ ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ان النساء ما كانوا يعملون ان اتخاذ مجھودا فصدوا عن سبيل الله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم لهم لا يفقرون. واذا رأيتم تعجبك اجسامهم - 00:34:02

وان يقولوا تسمع لقوله كأنهم خشبوا مسندة يحسرون كل صيحة عليهم هم العدو. فاحذرهم قاتلهم الله وانا ايفقون. هذا ايضا نوع الحقيقة واذا رأيتم تعجبك اجسامهم هذا نوع ايضا وهو قضية مهمة - 00:34:24

قضية الرابط بين المظهر والمخفر لا مانع ان تكون هذه الجلسة والجلسة التي بعدها الحديث عن النفاق لعظم خطره ربط بين المظهر والمخبر طبعا ليس كل المنافقين تعجبك اجسامهم الحقيقة لأنهم معروف ان الانسان انما قد تكون الآية تتحدث عن عن فئة معينة من

بعض - 00:34:44

اصحاب الجسم النكرة من اصيبيوا بالنفاق والا قد يكون فيهم ليسوا باصحاب جسم معجبة لكن من احيانا لا يفتر الانسان بالمخضر ولهذا قضية الاعجاب ذكر القرآن اكثر من آية للتنبيه ان لا تربط بين - 00:35:07

الشكل الظاهري والباطني واذا رأيتم تعجبك اجسامهم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم اذا توقيت ساعة في الارض ليفسد فيها ويلك الحفلة الحقن والنسل والله لا يحب الفساد - 00:35:27

وفي الآيات الأخرى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. في ايتين من سورة التوبة ولا تعجبك وفن لا تعجبك. اموالهم والآولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ورزق انفسهم وهم كافرون - 00:35:50

لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فاحيانا فاذا قد هناك يكون ارتباط او او يكون هناك خداع مظاهري ينبغي ان لا يخدع به المؤمن وتعرفون ايضا في الخبر الذي في الصحيح - 00:36:08

حينما مر رجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا قال هذا حالی اذا قال ان يسمع اذا خطب ان ينكح الا اذا شفع يشفع ثم مر بعد قليل من رجل اخر - 00:36:27

قال لما تقول ما في هذا؟ قال هذا حری به ان اذا قال الا يسمع له اذا خطب الا ينكح. قال هذا خير من ملة الارض مثل هذا مما انه لا يعتبر بالمظاهر. وان كان طبعا المظاهر لا تلغى - 00:36:44

المظاهر لا ترغى لان الاسلام ايضا امرنا تحسين المظاهر وامر بالانضباط الظاهري انما متوازن الظبط المظاهري وجمال المظاهر مطلوب في الشرع. بدليل مثلا انتظامنا في الصلاة. ننتظم صفوفا ونأتي اليهم متظاهرين - 00:37:05

منتظفين بثياب حسنة خذوا زيتكم عند كل مسجد وفي وفي الجهاد كذلك ايضا في صفوف منتظمة كالبنيان يشد بعضها كالبنيان المرصوص ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا صفا كانهم بناء مرصوص - 00:37:24

في المظاهر وكذلك في في في في القضاء حتى في حال الخوف والمسايفة يظهر المسلمين بقوة ويظهرون بجمال ويظهرون بتماسك فالظاهر الظاهري مطلوب في حدود لكنه ليس كل شيء - 00:37:40

ينبغي ان يكون عاكسا الباطن حقيقة القلب. اما اذا خالف هذه المشكلة حينئذ هذا هو الذي يعجبك في الظاهر بينما في الباطن قد فسد اذا رأيتم تعجبك اجسامهم فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. فلا تعجبك اموالهم - 00:37:59

او اولادهم اعمالهم ولا اولادهم ولا تعجبك اموالهم او اولادهم ومن الناس ما يعجبك قوله حينما يكون وهذا كثير خاصة القول كثير من الناس يعطي بسطة في اللسان ويتكلم بحيث انه فعلا يخدع بل قد حتى يخدع القاضي - 00:38:20

ويخدع الحاكم ويخدع صاحب القرار. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون اليه ولعل احدكم ان يكون الحن

بحجته من الآخر انما انا بشر اقضى على نحو مما اسمعه - 00:38:42

اقتطع له من حق أخيه فانما اقتطع له قطعة من النار فليأخذها او الاذاع او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال ان من البيان سحر اه من ناس يعجبك قوله - 00:38:59

بينما هو الخصم وكذاب افأك كل هذه هذه الصور وهذه الايضا حات القرآنية لهذه الاحوال في اعجاب الجسم في اعجاب الاقوال في الاموال في الاولاد هذه كلها ينبغي ان الناس تربطها بالمخبر وترتبطها والاتغتر بمظاهرها وان كانت مطلوبة كما قلنا في حدود لكنها لا تكون هي - 00:39:12

عن الحكم ولا تكون هي وسيلة القطع في الاحكام هذه بعض الصور والاصفات التي بينها القرآن لهؤلاء الفئات من المنافقين ولعل ايضا مما قد يحتاج بعض وقفات ان الله عز وجل يقول في يحسبون كل صيحة عليه - 00:39:43

وهذا وصف دقيق دقيق جدا لماذا؟ لأن المنافق يعلم انه كاذب ولهذا يخشى ان ينكشف والائمة تقول الحرامي على الراس وريشه بمعنى يخشى انه من مما يدل على ما اظمره من سوء وعلى ما يخافه من من افتظاح امره - 00:40:10 يكون جبان ولهذا المنافق من اجبن خلق الله يحسبون كل صيحة عليهم ويحلرون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجاً او مغاراً او مدخلًا لو اليه وهم يجمعون - 00:40:41

خوافون وجبناء لأنهم يعلمون انهم يخشون ان ينكشفوا في كذب قول في غدر عهد في اشياء هذي يا اخوان في من اوصاف ايضا التي جلاها القرآن لهؤلاء المقارنة او المقارنة بين - 00:41:02

وصف المؤمنين ووصف المنافقين في قوله تعالى والمنافقون المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف هذى خطيرة الحقيقة واضحة ايضا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف - 00:41:29

بينما فيها الایمان قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطیعون الله ورسوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض بعضهم من بعد ان يهم البعض منها جنس واحد - 00:41:54

بعضهم من بعض يعني انهم كلهم جزء واحد وكلهم ذو صفات واحدة بينما المؤمنون اولياء بعض تعااضد وبينهم تناصر لماذا؟ لأنهم صادقون بل حتى الكفار الصادق فيما بينهم يكون يوالي بعضهم بعضا اما المنافق لا يوالي احدا - 00:42:16

لان المنافق يكون مع هؤلاء ومع هؤلاء ذو وجهين كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم كالشاة العائير بين القطيعين ما تدرى وين تروح؟ تروح هنا ولا هنا هم لا يوالون احدا والولاء طبعا - 00:42:41

الولا يعني انعقاد القلب على مع الشخص مع الشخص الآخر هذا هو الولاء اكون صادقا مع أخيك. ولهذا المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - 00:43:02

اما المنافقون فلا لا يلوون ولا بعضهم لأنهم يريدون مكاسب مع اي بارقة واي في مكسب واي شيء فيه شيء يحافظ على نفسه يلجا فيه مع كفار مع مؤمنين مع - 00:43:19

الذين يتربصون بكم. فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافر نصيب. قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين والله يحكم اليكم يوم القيمة فهم لا يوالون احدا ولاء قلبيا صادقا لانه لن لانه لا يجتمع الصدق مع النفاق. لا يجتمع الصدق مع النفاق - 00:43:36

والخسفة الخطيرة يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف هذى مشكلة يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف اذا المنافق لا يهمه ان يسجد الحق ولا يهمه ان يكشف الصلاح في الناس. ولا يهمه ان يصلح الناس - 00:43:59

ويهمه لقمة عيشه. ويهمه ان يعيش امنا ولهذا اذا اجتمع في المجتمعات ينافق هذا اذا رأى منكرا ظحك معهم اذا يسير مع اي ناعق ومع كل ناعق وامامة اما المؤمنون لا - 00:44:19

المؤمنين يقصدون الاصلاح ويقصدون الاصلاح ولا يرثون بالفساد ولا يرثون بالمنكر. ويأمرؤن بالمعروف ويريدون فشو المعروف.

ونشر المعروف وهذا قضية دقيقة جدا في في التمايز بين المؤمنين والمنافقين - [00:44:38](#)
المنافق لا يهمه ان يسود صلاح ولا يهمه ان يصلح الناس انما يهمه ما خطط لنفسه ولمن حوله اذا كان هناك مصالح مشتركة تتعلق
بمكاسب معينة باي طريق جاءت بفسوق المنكر فسوء المعروف يركب الموجة كما يقال - [00:44:56](#)
يمر بالمنكر وينهى عن المعروف. والمؤمنون يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وللاكثر ما يعني المؤمنون الصادقون والمخلصون
والامرلون بالقسط من الناس والامرلون بالمعروف والنهي عن المنكر اكثرا ما يعانون من هذه الطبقات المنافقة - [00:45:20](#)
البلاء بالمنافقين اكثرا من البلاء بالكافار لان الكفار واضح حالهم لكن ما فيك مشكلة اذا كنت قويا صار معك واذا خلا الى شياطينهم
قالوا ان معكم انا نحن مستهزئون واذا انقلبت الاحوال ذهب الى الجهة الاخرى - [00:45:40](#)
وهذا مشكلة ومن هنا تول القرآن فضحهم وبيان حالهم وجاءت الآيات في في سور كثيرة اولا ارجو ان الانسان يحاول يقرأ كثيرا
حول كيف عناية القرآن واهتمام القرآن بهذه الفئة - [00:45:58](#)
وهي كما قلنا ليست خاصة باهل الایمان وانما موجودة في كثير من الفئات. وكثير من من الامم والملل هذه بعض صفات اجمالية
محاولة للاستعراض بعض الایات القرآنية في هذا ولعلنا نكمل الموضوع في الجلسة القادمة من خلال ايضا الحديث - [00:46:19](#)
حديث الباب الذي معنا وقد نحتاج الى مزيد بسط في بعض هذه الصفات وبخاصة التي ذكرها الحديث في كذب القول وفجور
الخصوصة و الغدر في العهود الخلف في الوعود اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه - [00:46:42](#)
انه ولبي ذلك وال قادر عليه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. ولعل ان نرجي اسئلتكم ايضا الى جلسة قادمة ان شاء الله
وصلى الله على محمد واله وصحبه - [00:47:03](#)